مجلّة

كليّة التربيّة | جامعة الخرطوم

العدد الرابع عشر | السنة الحادية عشر

سبتمبر ٢٠١٩

ظاهرة الإيحاء في شعر التِّني

إعداد

د. المكاشفي إبراهيم عبدالله محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربيّة– كليَّة التربيَّة –جامعة الخرطوم

د. الأصم بشير التوم بشير

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربيّة– كلية التربيّة –جامعة الخرطوم

ظاهرة الإيحاء في شعر التِّني

إعداد

د. المكاشفي إبراهيم عبدالله محمد

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية– كليّة التربيّة –جامعة الخرطوم

د. الأصم بشير التوم بشير

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربّية– كليَّة التربيَّة –جامعة الخرطوم

مستخلص

عنوان الورقة: ظاهرة الإيحاء في شعر التِّني.

هدفت الدراسة إلى بيان ظاهرة الإيحاء وعمق المعنى التي اتَّسم بها شعر يوسف مصطفى التني، وما يكمُن وراءها من فلسفة خاصة به في نظرته للحياة، ومدى عمق هذه النظرة وما يرتبط بها من انعكاس لثقافته وسعة اطلاعه. و كذلك قدرة التني على إبراز تلك المعاني العميقة التي يولِّدها من رحم المحسوسات والصور.

اتّبع الباحثان المنهج الوصفيّ التحليليّ، وتوصلا بعد البحث والدراسة إلى نتائج عدَّة، أهمها : عمق نظرة التِّني وقدرته الفائقة على توليد المعاني، وذلك بعدم الاكتفاء بمظاهر الأشياء وتجاوزها إلى جوهرها. اتخاذ الحسيّات رموزاً لمعانٍ أكثر رسوخاً وأبقى على الأيام، والتعرض لأسرار الحياة من خلالها. تميُّزُ شعرِ التني بنزعة فلسفيّة خاصة، تلخص سعة اطلاعه المثمر على ضروب المعارف والآداب. السمو بالجمال والحب إلى منزلة ترقى بالنفس إلى العلياء؛ لتستشرف جمال الوجود كلّه.

Abstract

This study aimed at reporting the phenomenon of symbolism and the hidden meaning that features the poetry of Yusuf Mostafa Altinay, and his own philosophy behind them of how he views life, also clarifying the extent of these views and the reflection of his intellection and erudition. It also aimed at clarifying Altinay's ability of showing these deep meanings that he brings out from senses and pictures.

The two researchers used the descriptive analytic methodology. The study came to a number of findings, the most important of which are: the deep insight of Altinay and his extraordinary ability in creating new meanings that was by not confining himself to the external features of things but delving deep into their essence. He was using the concrete as symbols for deep rooted and everlasting meanings and expressing the secrets of life through them. Altinay's poetry is characterized by being of a unique philosophical trend that indicates his fruitful expertise of various arts and knowledge. Finally, his poetry elevates the charm and love to a position that progresses the self to the highness so as to be inspired by the whole existence.

المقدمة:

ليس شاعراً – بحسب بعض النقاد والأدباء- من لم يتجاوز ظواهر الأشياء إلى لبابها، ويحاول أن ينفذ من المظهر إلى الجوهر، ومن الحديث عن الشيء إلى الأثر

الذي يتركه، وكذلك من اتخاذ الماديَّات رموزاً لمعانٍ تستتر وراءها!.

ووفقاً لما ذكر فقد أشار محمد أحمد محجوب في مقدمته لديوان يوسف مصطفى التنّي إلى ظاهرة التعمّق في المعاني في شعر التِّني ، يقول:" وقد تأصلت في الشاعر الروح الرمزيّة وحب التعمّق في البحث، فهو لا يكتفي حتى في شعره الوجداني بظواهر الأشياء ويحاول الوصول إلى اللباب أو السر المستتر وراءها، ويتخذ من الماديّات رموزاً ومعنويات..." (التني، ١٩٩٩م، ١٢).

وأخذاً لهذا الحكم بعين الجد والمدارسة، فقد ارتأى الباحثان التجوال –بحثاً- في ديوان "الصدى الأول" ليوسف مصطفى التني؛ تقفياً لتلك الظاهرة في شعره، ومفاتشة مكنونها وما يرمز إليه من معانٍ وإيحاءات.

فجاءت الورقة تحت مسمى " ظاهرة الإيحاء في شعر التني" محتوية على مقدّمة ، ثم تعريف بحياة الشاعر ، ومن ثم الحديث عن ظاهرة الإيحاء المتمثّلة في تجاوز التني لمظاهر الأشياء وصولاً إلى جواهرها وانعكاس أثرها على النفس.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تناول ظاهرة التعمّق في المعاني في شعر التني، وما يكمن وراءها من فلسفة خاصة به في نظرته للحياة، ومدى عمق هذه النظرة وما يرتبط بها من انعكاس لثقافته وسعة اطّلاعه. كما تهدف إلى إبراز تلك المعاني العميقة التي ولَّدها التني من رحم المحسوسات والمظاهر.

أهميّة الدراسة:

تأتي أهميّة هذه الدراسة من أنها تتناول تجربة جديرة بالدراسة – في نظر الباحثَين- تتمثل في قدرة الشاعر التني على الخلق والإبداع والالتفات إلى معانٍ لا تتأتى لكثير من الشعراء ممن لا يتجاوزون مظاهر الأشياء إلى لبابها.

منهج الدراسة:

انتهج الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ، لكونه الأنسب لعرض الظواهر وتحليلها.

أولاً: التعريف بالشاعر يوسف مصطفى التني :

يأتي الحديث أولاً عن حياة الشاعر؛ إيمانا منَّا بأنّ دراسة أي شعر لا تتم بمعزل عن دراسة حياة شاعره، وما فيها من عوامل مؤثّرة شكّلت وجدانه وصبغت فنه وصقلت تجربته.

وُلد يوسف مصطفى التني بمدينة أم درمان ١٩٠٧م، وتخرج مهندساً في كليّة غردون التذكاريَّة ١٩٣٠م، وعمل مهندساً بمصلحة الأشغال، ثم ضابطاً بفرقة المهندسين، ثم مقاولاً معماريّاً فمفتِّشاً للمصانع بمكتب العمل، وضابطاً للعلاقات الثنائيّة بالمكتب نفسه. (يحيى محمد عبدالقادر، ب ت، ١٣١).

شارك التني في تحرير مجلة النهضة، وكان سكرتيرا لمجلة الفجر، ثم رئيساً لتحرير مجلة الأمَّة، كما شارك في تأسيس حزب الأمة وكان عضو مجلس إدارته وممثلاً لوفده الذي ذهب إلى مصر سنة ١٩٤٦م. (يحيى محمد عبدالقادر، ب ت، ١٣١).

وكان التني صاحب مواقف معروفة، منها موقفه من اتفاقيّة ١٩٣٦م، ومطالبته بتعيين شخصيّة لتمثل السودان فيها، فلم يتردد المصريّون في اتهامه بالدسيسة الإنجليزيّة، وفي الوقت نفسه اتهام الإنجليز له بعرقلة المفاوضات، واستدعاء عرفات ومساءلته من قبل الإنجليز عن كاتب المقال "التني". ولكن عرفات تحمل المسؤولية وحده. ومنها كذلك موقفه عندما كتب مقالاً في جريدة السودان الجديد بعنوان " مدارس أربع" تحدث فيه عن تفكير الجماعات السودانيّة وتوجهاتها في تلك الفترة، مما حدا بهذه الجماعات إلى تكوين أحزابهم بسبب هذا المقال، فكان سبباً في ميلاد هذه الأحزاب.(يحيى محمد عبدالقادر، ب ت، ١٣٢).

وعُرف التني لدى الجميع شاعراً ولم يعرف كاتباً، ولكنه كاتب وناقد سجَّل آراءه في مجلّتي الفجر والنهضة، وقدم دراسات ضافية عن الشعر والجمال، بل يعتبر من الذين قامت على أكتافهم مدرسة التجديد في الشعر السوداني.(محجوب عمر باشري، ١٩٩١م، ٣٨٩).

ومما يؤكد هذا الكلام، ويدل على أن التني كان على علم بالشعر وصناعته ونقده – قوله في مقدمة ديوانه "السرائر" : " قد قامت بيني وبين دواعي الشعر وموحيّاته موانع لا حيلة لي فيها، فتقادم السن نحو الأربعين وتجاوزها، ومشاغل العيش واضطراب الحياة السياسيّة في السودان، وتعليق مصير الوطن في كفِّ القدر، كل هذه الأشياء لم تدع مجالاً لهوى صاحب " الصدى الأول" ولا لتأملات المسترق لنظراته في الحياة، وهكذانضب المعين أو كاد". (التني، ١٩٩٩م، ٨١).

ثم يعقد التني مقارنة بين حياته في باكورة شبابه وما جاء عنها من شعر في ديوانه " الصدى الأول" وبين حياته التي عاشها بعد العقد الثالث من عمره، وانعكس صداها على ديوانه الثاني " السرائر"، يقول :" ولستُ أدري هل يجد قُرائي في السرائر شعراً غير الذي في "الصدى الأول"، إن وجدوا شيئاً من ذلك فليذكروا أن الصدى الأول هو أصداء الحياة في ريعان الشباب لشاعر كل تجربته في الحياة ،إن كان مهندسا ، موظفاً... أما السرائر فأصداء حياة متقلّبة تجاوزت فيها العقد الثالث من عمري ، وتأثرت بحياة ضابط بقوة دفاع السودان إبان الحرب العالميّة الثانية. ثم مارس الصحافة، ثم تحمل العمل الشاق الحر... وعليه فإن افتقد بعض قُرائي – وما أظنهم يفتقدون- حرارة الهوى واندلاع العاطفة التي عرفوا في الصدى الأول، فقد يجدون عوضاً فيما حوته السرائر من نظرات للحياة لا تتاح لغير من مرسته الخطوب وتقلبت به الأيام". (التني، ١٩٩٩م، ٨١-٨٢).

ومما سبق تبدو لنا إشارات نقد وبوادر علم بالشعر(بواعثه ودواعيه) وحسبُ

هذا دليلاً على ذائقة التني النقديّة، وكفى.

اختتم التني أعماله بالعمل بوزارة الخارجيّة ، سفيراً منذ بداية الخمسينيّات، وتوفي – رحمه الله- سنة ١٩٦٩م. (محجوب عمر باشري، ١٩٩١م، ٣٨٨).

ثانياً: تجاوز المظهر إلى الجوهر في شعر التني :

الشعر – ولا يزال – هبة ربانيّة وفيض روحاني، ينشد الشاعر من خلاله الحب والجمال والحريّة، ويسبح في تأملات الكون، ويسمو بالمعاني وصولاً للمُثُل العليا. وكل شاعر ينطلق من منطلق ثقافته ووعيه بكنه الأشياء وحقيقتها، فتجيء معانيه وصوره الشعريّة وفقاً لمكنونه ونظرته للحياة والكون وأبعادهما. يقول الأمين علي مدني:" أنا شاعر أطير بأجنحتي الأثيرية في الفضاء محلقاً في سماء الحريّة" (مدني، ب ط، ٦٣).

ويرى حمزة الملك طمبل أن:" أساس الشعر، البساطة في التعبير والصدق في التصوير، والتعبير عن خلجات النفوس في أسلوب بعيد عن التكلُّف والتصنُّع". (طمبل، ب ط، ٢٦).

أمّا التجاني يوسف بشير فالشعر عنده أثر للجمال الأعلى في الأرض وقبس من النور الإلهي في العالم ، وقوة من السحر السماوي في الشاعر، يفتح به مغاليق الكون، ما أقعد الفلسفة أن تنفذ من رتاجه، والعلم أن يصعد على معراجه. ويعالج به من مصائد الروح ما تعيا به حبائل العقل وأقضية المنطق، ويصور به خطرات ما كان ليعلَّق الوهم بها في مضارب النفوس لولا ما للشعر من دقّة والشاعر من رقّتة. (مجلة الفجر، ١٩٦٩م، العدد السادس، ٢٤٥).

وخير الشعر عند المحجوب ما كان تأملات في الكون، وسبحات في الخيال يعلوها مزاج فلسفيّ ينم عن نفسيّةِ الشاعر ومقدار فهمه لما يسمو له من المثل العليا. (المحجوب، ١٩٩٩م، ١٠٠).

وفي نظر بعض النقاد والأدباء: الشاعر نبي وفيلسوف ومصّور وموسيقيّ وكاهن:
نبي؛ لأنه يرى بعينه الروحية ما لا يراه كلُّ بشر.
ومصّور؛ لأنه يقدر أن يسكب ما يراه ويسمعه في قوالب جميلة من صور الكلام.
وموسيقيّ؛ لأنه يصوغ أفكاره وعواطفه في كلام موزون ومنتظم.
وكاهن؛ لأنه يخدم إلهاً هو الحقيقة والجمال. (نعيمة، ب ط، ١١١-١١٢).

وإن يكن – فيما تقدم- سلك ينتظم أقوال هؤلاء الشعراء والنقاد، فديدن التني في معالجته للمواضيع والقضايا التي بسطها في تضاعيف ديوانه "الصدى الأول"؛ إذ أنه لا يتوقف عند مظاهر الأشياء وصورها الحسيّة، بل ينفذ إلى ما ورائها من معانٍ وآثار قلَّ أن تتأتى إلا لمبدع مطبوع على قول الشعر ، ومن نماذج ذلك قوله في الحب والحبيب:

ولست أجهل أنَّ الحـــب يلهمنا ** حقاً ويبعث فينا روح أبـــطال
إنَّ الحبيب عزاء النفس لـو فشلت ** فلن تلين لإخـــفاق وإفشـــال
يحدو المحبُّ إلـــى العلياء فاتنه ** فكيف ينجح في الدنيا فتًى خـالي؟!
إذا أصبت رضى حبّي فإن نزلت ** بي الخطوب ، تجدني نـــاعم البال
وأي خطب تحس النفس صدمته ** والنفس تمرح في ظل الرضى الوالي؟!
غداً سيدفعني حـــبّي بنشوته ** غداً سينصرني حبـّـي وأعمالي

(التني، ١٩٩٩م، ١٧).

فالحبُّ في نظر التني ليس كلاماً منمّقاً بين اثنين أو نزوة وهوى نفس ورغبة في اللقاء والوصل أو رهبة من الفراق والبين، وليس هو شيء من قشور المعاني التي يتوقف عندها الكثيرون ويملأون بها الدنيا طنينا وأنيناً ! ولكنه أعمق من ذلك بكثير، فهو الذي يلهم الحق ويبعث على البطولة ، وهو عزاء للنفس عند الفشل والنكبات وهو الحادي للعلياء ، بل هو سبيل النجاح في الحياة، فكيف ينجح في

الدنيا فتى خالٍ؟!

وفي أبيات أخرى يسمو بالحب إلى درجة الإيمان ، يقول :

غفرانُ غفران، إنَّ الحب غفرانُ** وهل يكون لشرع الحب عصيان؟!

هيَّا إليَّ ، إلى صـــدري وخافقه ** صدرٌ بحّبك والغفران مـــلآن

ليلتقي عندنا حـــــبّ ومغفرة ** بل يلتقي عندنا دين وإيمـــان

(التني، ١٩٩٩م، ٥٧).

تلك نظرته للحب وهو أمرٌ معنوي ومع ذلك استطاع أن ينفذ من خلاله إلى معانٍ أعمق وأدق- فكيف بحسيّات الأشياء وصورها ، فهو لا شك أقدر على توليد المعاني منها، من ذلك قوله في نص بعنوان :" الشَّعْرُ المسحور" :

ليت النسائم داعبته وحطّمتْ ** أغلال هذا السحر من شعراته!

ليت الطلاقة عــاودته فإنه ** أدنى لقلبي وهــو في رقصاته

إني أحنُّ إليه وهو مــرنَّح ** قد أسكرته نفاسة في أصله

فأطلقه للأحلام تمرح حوله ** وارحم! فغلُّ مسرّتي من غُلِّه

(التني، ١٩٩٩م، ٢٠).

فلعلك تلحظ ما في الأبيات من عمق المعنى وبعد نظرة التني، فلم تعد تلك الضفائر مصففة في تناسق جميل فعلته يد الصُّنَّاع فحسب، فهو يرى جمال الأشياء في حريتها وطلاقتها وعدم تقييدها بشيء ولو كان حريرا! فجمال شعر المحبوبة في طلاقته وتموجاته أدنى لقلبه وأحب إليه؛ لأن تقييد الجمال يكبل مسرته وسعادته. وكان التني قد قال تلك الأبيات عن شَعْرٍ قيَّدته صاحبته بالتضفير والشاعر لا يقبل هذا التضفير الذي يقيّد الشَّعر؛ لأنه يحد من حركته ويقف حاجزا بينه وبين مداعبة النسائم، وفي كل هذا رموز وإشارات لما يميل إليه الشاعر من الطلاقة والنفرة من التقييد والأسر.

وليس ببعيد عما سبق تعرضه لضرورة طلاقة الجمال وحريته – أيضاً- في قوله :

وللعينُ أيُّ ابتسام تـــــراه ** إذا ما تبلور فيك الــحور

ألا لا تقم دونه حـــــاجزا ** وإن شفَّ عمَّا بــه يستتر

وخلِّ العيون تناجي العيون** وتروي إليها صحيح الخبر

(التني، ١٩٩٩م، ٥٥).

ويبدو أن المطالبة بضرورة حرية الجمال وطلاقته و الإصرار عليه، أمر مشترك بين كثير من الشعراء، يقول التجاني يوسف بشير في هذا المعنى:

وزِّعي يا قمرُ الحسن كما ** وزَّع البدرُ على القوم الشعاعا

وهبي العميان منه مثلما ** جعل الله الضحى حظاً مشاعا

(التجاني، ٢٠١٠م، ١٣٦).

وأما جماع فقد أبت نفسه أن يصير للجمال والحسن قيد يحتبسه فيحجبه ، فيقول في رقة وعتاب وهو يخاطب الحبيب الذي حجب جماله :

قيدت حسنك فــي الخدو** رِوصنته لمـا تجنَّى

وحجبته فحجبت سحراً نا ** طقاً وحجبت كــونا

وأبيـــــت إلا أن تشيِّـ ** ـد للجمال الحرِّ سجنا

(جماع، ١٩٨٤م، ١٠٢).

وفي الدراسات العربيّة الحديثة ربط العقاد الجمال بالحريّة ، فلا شعور إنساني يوافق الشعور بالجمال كما يوافقه الشعور بالانطلاق والاسترسال. (إسماعيل، ٢٠٠٠م، ١٠٩).

وبهذا فقد تجاوز التني - في نظرته للجمال – النظرة الحسيّة والوصف المبتذل الذي لا يتعدى مفاتن الجسد إلى مسارب الروح ، فهو يهوى الجمال والحب ما داما وسيطاً يريه جمال الوجود، الذي صاغه الله رحمة لعبيده، يقول :

أنا أهوى الجمال والحب ما دا ** ما وسيطاً يُري جـمال الوجود
يسكر الصّبَّ بالـحياة كمالاً ** صاغه الله رحـــــمة للعبيد
لا قشوراً رتيبة وعقـــــيما ** كالتي صاغها خـــيال البليد
يهب النفس ألف عين مداها ** فوق حكم المدى وحكم الحدود
(التني، ١٩٩٩م، ٥٠).

ولا يفوت عليك ما في البيت الأخير من إيغال في المعاني وبعد في النظرة ونفاذ للبصيرة.

وأما البسمة فأمرها عجيب عند التني؛ فلم تعد واجهة يرى من خلالها جمال بياض الأسنان وانتظامها وتناسقها فحسب- بل تجاوز جمالها الحسيَّ إلى ما تتركه البسمة من جمال روحيٍّ في النفس، فهي للقلب طهرٌ من الحقد ومعافاة من بذور القسوة، يقول:

سحرٌ لعينِك ما عهـــدتُ نظيره** أبداً بغير بريق هذي البسمة!
كم طهَّرتْ قلباً سوى قلبي من الـ** حقد الدفين ومن بذور القسوة
وتشربت روحي الضياء فما أرى** هذي الحياة سوى هوى ومسرّة
(التني، ١٩٩٩م، ٢١).

وفي قصيدة أخرى بعنوان " تبسَّم" شيء من هذه المعاني ، فالتبسُّم يزيل الهموم والكدر؛ فنور الحياة وإشراقها بين الثنايا الغرر، يقول :

تبسَّم ! فإن ابتسامك عذبٌ ** يزيل الهموم وينفي الكدرْ
تبسَّم ، تبسَّم ، لكيما أحار** وكيما أغار فـلا أستقر
تبسَّم ، لتنشر نور الحياة** فذلك بين الثنايا الـــغرر
تبسَّم ، ليضحك الجمال ** على وجهك الناضر الزهر
(التني، ١٩٩٩م، ٥٥).

وليس هناك ما يذكي شعلة فؤاده ويحرك كوامن الحب والشعر في نفسه كالبسمة وبريقها، يقول :

أرِّجي شعلة الفؤاد وجـــوري ** فلقد طال فـــي الهدوء دثوري
فخذيني لعالم الحـــب والشِّـ ** ـعر خذيني إلـى النـعيم الأثير
أرِّجي ، أرِّجي ، فما ثمَّ أذكى ** للهيبي مـــن باسمات الثغور
من ثنايا يرفُّ منـــها بريق ** كرجاء الخـلاص عند الأسير

(التني، ١٩٩٩م، ٥٢).

وينتقل التني من أثر البسمة إلى صوت الضحكة وأثر نغمها على قلبه ، يقول :

نغَّمَ الضحكة منه ** فأبى الرشد يثوب
كلما قطَّع منـــها ** قُطِّعت منَّا قلوب
كلما موَّجَ فيـــها ** في ثناياها أغيب!

(التني، ١٩٩٩م، ٣٣).

وليس البسمة فحسب- كما ذكر سابقاً- طهراً للروح ؛ فجمال الشباب ما لم يلوث بخطيئة هو حسن فريد ومطهِّر للأرواح ، يقول في هذا المعنى :

ما أقدر الحسن الفريد إذا ارتدى ** ثوب الشباب ولم يهن بخطيئة!
ما أشبه الحسن الفريد –مطهـرا ** أرواح مـن زلوا – بالانسانيّة!!

(التني، ١٩٩٩م، ٢٢).

وأمّا قصيدته :"عُبوس" ففيها رمزيَّة لفلسفة الأخذ والعطاء، وقدرة على توليد المعاني من أضدادها، ففي العبوس ابتسام لجمال منوَّع البسمات، وفي الصد والهجر اقتراب من معاني جمال المحبوبة ، ذلك الجمال المتفرق في نواحٍ شتى حسية ومعنوية ؛ فلا غرو أن يطلب منها الصدَّ لأن هذا الصدَّ فيه معاني جمالها ، يقول :

اعبسي لي، ففي العبوس ابتسام ** لجمال منـــوَّع البسمات

وادفعيني ، ففي الصدود اقتراب ** من معاني جمالك الأشتات

(التني، ١٩٩٩م، ١٦).

وكما يلاحظ فإن الشاعر لا يبالي بعبوس محبوبته وصدها وهجرانها ، فهو يستطيع أن يرى في هذه الأمور – غير المحبّبة للنفس- معانيَ محبّبة، فهو قادر على أن يصفي من الأسى والألم فرحته وسعادته، يقول :

مرحبا بالعبوس فهو ضياء ** قد جلا لي محاسن القسمات

مرحبا بالـــدعا تُشابهُ فيه ** أنَّةَ العـــــودِ رنَّةُ الكلمات

أنا أعطي لــكي أنال كثيراً ** وأصفِّي مـن الأسى فرحاتي

(التني، ١٩٩٩م، ١٦).

وعلى غير عادة الشعراء ، كانت نظرته للأطلال مغايرة ، فإذا كان الطلل مبعثاً للأشجان في نفوس الشعراء ومحركاً لذكرياتهم ومشاعرهم، يستدر دموعهم ويستدعي وقوفهم عنده وتأملهم- فهو عند التني موحياً بالوحشة والسكون، لا يستحق الوقوف عنده؛ لأنه وكنٌ للهمّ والألم الممض، يقول :

مالي وللأطلال إن سكـــونها ** يوحي لنفسي وحشة وسكونا

بالأمس كانت للسرور فأصبحت ** للهمّ والألم الممض وكونا!(التني، ١٩٩٩م، ١٨).

وليس هذا ببعيد مما ذهب إليه الباحثان من قدرة التني على ربط الظواهر التي يمر بها في حياته بما تخلّفه في نفسه من مشاعر وأحاسيس، فسكون الطلل يوحي للنفس بالسكون.

هذا وإن التني لم يغفل ما للأطلال من معاني تجسدها، فهي ليست أول من دهى الدهر وليست أخر من بلي، وإن عادت الأطلال معرض عبرة فقد كانت معرضا لجمال الدنيا وزينتها، يقول :

هوّن عليك فلسْتَ أوَّلَ من دهى الدهـ** ـرُ الأثيم ولستَ آخــرَ من بُلي

إنْ عدتَ فـــي دنياك معرض عبرةٍ** كم كنت معرض وشْيها المتهلِّل!
(التني، ١٩٩٩م، ٤٤).

الخاتمة:

بعد هذا التطواف والتجوال مع ظاهرة الإيحاء وعمق المعنى في شعر التني، من خلال تجاوزه لقشور الأشياء إلى لبابها- خلص الباحثان إلى عدة نتائج أوصلهما إليها البحث، تتمثل في الآتي :

١/ عمق نظرة التني وقدرته الفائقة على توليد المعاني، وذلك بعدم الاكتفاء بمظاهر الأشياء وتجاوزها إلى جوهرها.

٢/ اتخاذ الحسيّات رموزاً لمعانٍ أكثر رسوخاً وأبقى على الأيام، والتعرض لأسرار الحياة من خلالها.

٣/ تميز شعر التني بنزعة فلسفيَّة خاصة، تشي بسعة اطّلاعه المثمر على ضروب المعارف والآداب.

٤/ السموُّ بالجمال والحبِّ إلى منزلة ترقى بالنفس إلى العلياء؛ لتستشرف جمال الوجود والحياة.

المصادر والمراجع:

١/ التجاني يوسف بشير، ٢٠١٠م، إشراقة ، الدار السودانية للكتب، الخرطوم.

٢/ التِّني، ١٩٩٩م، ديوان التني (الصدى الأول والسرائر)، دار البلد، الخرطوم.

٣/ جماع (إدريس محمد)، ١٩٨٤م، لحظات باقية، دار الفكر، الخرطوم.

٤/ طمبل (حمزة الملك طمبل)، ب ت، الأدب السودانيّ وما يجب أن يكون عليه ومعه ديوان الطبيعة، الأمانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة العربيّة٢٠٠٥م، الخرطوم.

٥/ عزالدين إسماعيل، ٢٠٠٠م، الأسس الجماليّة في النقد العربيّ، دار الفكر

العربيّ، بيروت.
٦/ العقّاد (عباس محمود)، ب ت، هذه الشجرة، دار النهضة، القاهرة.
٧/ مجلة الفجر، ١٩٦٩م، دار الوثائق، الخرطوم.
٨/ محجوب عمر باشري، ١٩٩١م، رواد الفكر السودانيّ، دار الجيل، بيروت.
٩/ المحجوب (محمد أحمد المحجوب)، ١٩٩٩م، نحو الغد، دار البلد، الخرطوم.
١٠/ مدني (الأمين علي مدني)، ب ت، أعراس ومآتم، إعداد : محمد صالح حسن و آخر، دار الوثائق ، الخرطوم.
١١/ نعيمة (ميخائيل نعيمة)، ب ت ، الغربال، وزارة الثقافة والفنون، قطر.
١٢/ يحيى محمد عبدالقادر، ١٩٨٧م، شخصيّات من السودان (أسرار وراء الرجال)، المطبوعات العربيّة، الخرطوم.